Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

العدد (٩٧) المجلد (١) ايلول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

البيمارستان في كتاب الحضارة الاسلامية لادم متز

Bimaristan in Adam Metz Book's Islamic Civilization

أ.د محمد علي حسين فارس عبد خضير

جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية

Email: farsabd957@gmail.com

Published: ٢٠٢٣/٩/١

Keywords: البيمارستان ، الحضارة الإسلامية، ادم متز.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

Research studies in Islamic civilization varied in its various aspects, and what historians wrote occupied a distinguished position during the different periods of history, because of its great importance, which contributed in one way or another to the progress of societies of their various classes and classes. Its importance was not limited to Muslim historians, but rather included Western historians and researchers, as Islamic studies had an important place in their writings, which included in detail the history of Muslims with its bright civilization.The German Adam Metz is considered one of those orientalists who dealt with important topics in his book (History of Islamic Civilization), with its various aspects that included political, economic, social and scientific life. Therefore, the current study focuses on the topic (Bimaristan in the Islamic Civilization Book of Adam Metz) because of its great importance and contributed directly to preserving people's lives and health. Bimarist has drawn the attention of historians since the early establishment of the Islamic state and has become the focus of attention and support by all caliphs, princes and ministers throughout that history. As it later became an important refuge for the population in their quest to preserve their lives and the safety of their health, and the bimaristans continued to provide free treatment services to patients. Doctors have a role to play in that because of the services they provide to their patients. This research dealt with the importance of bimaristans and their role in the life of societies during the fourth century AH / tenth century AD, and what Adam Metz pointed out to the means and methods used by the state and what was provided by the caliphs and princes in terms of support to these health homes, starting from building them and ending with supervising them and providing everything they needed.

الملخص:

تنوعت الدراسات البحثية في الحضارة الاسلامية بمختلف جوانبها واحتلت في كتابات المؤرخين مكانة مميزة خلال حقب التاريخ المختلفة لما شكلته من اهمية كبيرة اسهمت بشكل وبأخر في تقدم المجتمعات بمختلف طبقاتهم واصنافهم ليس هذا فحسب لدى المؤرخين المسلمين وانما اشر ذلك عند الكثير من المؤرخين والباحثين الغربيين ، اذ حظيت الدراسات الاسلامية مكانة مهمة في كتاباتهم التي شملت وبشكل مفصل تاريخ المسلمين بحضارته الوضاءة .

ومن اولئك المستشرقين الالماني ادم متز وما تناوله من موضوعات مهمة في كتابه(تاريخ الحضارة الاسلامية ، وما اشتمل عليه من جوانب مختلفة تمثلت بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية ولا يسعنا المجال هنا بالحديث عنها او الاشارة اليها جميعاً وانما سنقتصر على موضوع البحث الموسوم (البيمارستان في كتاب الحضارة الاسلامي لأدم متز) فقط لما مثلته هذه البيمارستانات من اهمية كبيرة اسهمت وبشكل مباشر في حفظ حياة الناس وصحتهم فقد تنبه الى اهميتها منذ وقت مبكر من عمر الدولة الاسلامية واصبحت محط اهتمام ودعم من قبل كافة الخلفاء والامراء والوزراء وعلى طول امتداد ذلك التاريخ حتى اصبحت هذه البيمارستانات ملجأ للسكان في سعيهم بالحفاظ على حياتهم وسلامة صحتهم واستمرت البيمارستانات في تقديم الخدمات العلاجية المجانية للمرضى . واصبح للأطباء دور في ذلك لما كانوا يقدمونه من خدمات لمرضاهم .

تناول هذا البحث اهمية البيمارستانات ودورها في حياة المجتمعات خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وما اشار اليه ادم متز في ذلك والوسائل والطرق التي اتبعتها الدولة في انشائها وتوفير مستلزماتها وما كان يقدمه الخلفاء والامراء من دعم الى هذه الدور الصحية ابتداء من بنائها وانتهاءً بالأشرف عليها وتوفير من يمكن لها من مستلزمات اخرى.

المقدمة:

كان للحضارة العربية الاسلامية الاثر الكبير في ميادين العلوم والمعرفة كافة فلا يوجد أي جانب من جوانب الحياة الا وله نصيباً منها فقد سعت ومنذ عهودها الاولى الى خدمة الفرد والمجتمع بصورة عامة وكان للعرب المسلمين انفسهم الدور البارز فيها منذ بداية ظهورها وحتى عصورنا الحالية ولم يقتصر الافادة منها على العرب المسلمين فقط بل شملت كافة الاقوام والامم ،وما سميت الحضارة كل ما هو جديد ومتطور واصبحت تتماشى مع حياة الشعوب بحيث لا يمكن الاستغناء عن الافادة من جوانبها . والى جانب ذلك يلاحظ اهتمام المؤرخين والكتاب ومنذ امد العهود بتدوين وكتابة كل ما يمت الى الحضارة الاسلامية بصلة لأهميتها في حياة الانسان ، وبالكاد يخدم ان المصادر الاولية كانت مليئة بتلك الانجازات وذلك التطور الذي صاحب علومها وفنونها ولم يكن مصدر خالياً من تلك الاثار المسلمين فها هيه مصادر المستشرقين مليئة ايضاً وتفتخر بتلك الانجازات خلال العهود المختلفة ومن تلك المصادر كتاب ادم متز الحضارة الاسلامية خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي اذ يعد من المراجع المهمة الشاملة التي حوت الكثير من المعلومات القيمة والمهمة عن حضارة المسلمين ونحن هنا لا نحصي كل ما موجود في ذلك الكتاب بل سنتقوم بتسليط الاضواء على جزء مهم من تلك الانجازات وتمثل بظهور البيمارستانات وانتشارها في البلاد الاسلامية ومدى الاهمية والعناية التي رافقت ظهورها من قبل الخلفاء والامراء والوزراء حرصاً منهم على اهميتها في حياة الناس اجمع.

تناولنا في هذا البحث البيمارستانات واهميتها من خلال ما تم ذكره في كتاب الحضارة العربية الاسلامية وتم تقسيم البحث الى مبحثين ، تناول الاول منها : البيمارستانات خلال العصور الاسلامية ، اما المبحث الثاني فخصص للبيمارستانات من خلال ما تم ذكره في كتاب الحضارة الاسلامية .

المبحث الاول : البيمارستانات خلال العصور الاسلامية

البيمارستان كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى المريض او العليل و(ستان) بمعنى مكان او دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان ، ولم يعرف المسلمون مرادف لهذه الكلمة سوى البيمارستانات حتى نهاية العصر العباسي[١] . ولو تتبعنا تاريخياً البيمارستانات منذوا عصر ما قبل الاسلام لوجدنا ان العرب في تلك الفترة لم يكونوا يعرفون بوجود اماكن خاصة لمعالجة مرضاهم ، على رغم من معرفتهم بالعلوم الطبية التي اكتسبوها عن طريق اتصالهم
بالأمم الاخرى[٢].

ففي عصر الرسول (ص) روى البخاري ومسلم في صحيحهم عن عبد الرحمن بن عوف عن الرسول (ص) انه قال: " اذا كان الوباء بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه واذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليها "[٣] وهذا من التعاليم الاسلامية المهمة تعد من انتشار المر ض والوباء لان الخروج من البلد الموبوء فيه نقل للوباء الى المناطق السليمة اما عدم الدخول اليها فلئلا يلقي الانسان نفسه في التهلكة وقد استدعى الرسول(ص) الحارث بن كلده[٤] عندما مرض سعد بن ابي وقاص[٥] في مكة ليعالجه [٦] وبدأ الرسول (ص) بالاستعانة بالأطباء وبدا يستعمل البيمارستانات البدائية لمعالجة المرضى حيث يعتبر الرسول (ص) اول من انشأ بيمارستانات في الاسلام [٧] .

اذ ان الرسول (ص) عندما كان يخرج الى الغزو والجهاد يأخذ معه الممرضات من النساء لكي يعالجن الجرحى وكان يجعل لهن خياماً يمرضن فيها من يجرح او يصاب في الله [٨] ومن هؤلاء رفيدة بنت سعيد الاسلمية[٩] وبعد ذلك خصص الرسول (ص) مكاناً في مسجده واقام به خيمة لمعالجة الجرحى فعندما اصيب سعد بن معاذ يوم الخندق تم معالجته في تلك الخيمة ويمكن ان نقول ان هذه الخيمة هي اول بيمارستان في الاسلام[١٠] .

اما في العصر الراشدي فقد بقي الحال على ما هو علية في عصر الرسالة ولم يحدث اي تطور كبير ولم تكن هناك بيمارستانات على الرغم من وجود اطباء ماهرين كالحارث بن كلده وغيرهم[١١] ولم يكن العرب قد اختلطوا بالأمم الاخرى كثيراً لانهم كانوا منشغلين في حروب الفتوحات الاسلامية [١٢] ولما فتح الخليفة عمر بن الخطاب مدينة (جند يسابور)[١٣] عام (١٧ هـ - ٦٣٨ م) تعرف العرب المسلمين على البيمارستانات الفارسية في تلك المنطقة التي لم يعرف غيرها في تلك الفترة [١٤].

اما في العهد الاموي (٤١ هـ - ١٣٢ هـ /٦٦١م - ٧٤٩ م) : فقد شهد هذا العصر اهتمام كبير بالبيمارستانات الاسلامية بشكلها المنتظم وكان هذا في مدينة دمشق عاصمة الدولة العربية الاسلامية فقد انشأ اول بيمارستان في عهد معاوية بن ابي سفيان عام (٦٠ هـ / ٦٩٧ م) تحت

المئذنة الغربية من الجامع الاموي [١٥] وقد اهتم معاوية بن ابي سفيان بالبيمارستانات المتنقلة الخاصة بالحجيج وعين لهم الاطباء[١٦] ، وفي عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ - ٩٦هـ / ٧٠٥م - ٧١٤ م)[١٧] قام بأنشاء بيمارستان عام (٨٨هـ / ٧٠٦ م) [١٨] حيث قام بإسكان فيها العميان والمجذومين[١٩] حتى لا تنتقل العدوى للعامة واجرى عليهم الارزاق [٢٠] وقد شيد ت تلك البيمارستانات على غرار بيمارستان جند يسابور[٢١] .

اما انواع البيمارستانات فهي على نوعين الثابتة والمتنقلة ؟

فأما الثابتة : فهي التي تكون قد بنيت في مكان خاص بها وخاصة في مقر المدن الكبرى والعواصم[٢٢]، وتكون مجهزه بالات والمعدات الطبية وجميع الخدمات الاخرى وتكون منقسمة الى قسمين قسم خاص بالرجال وقسم خاص بالنساء[٢٣] ويوجد فيها

عيادة خارجية يعرض المريض على هذه العيادة قبل دخوله الى بيمارستان ومن حق اهل المريض ان يزوروا مرضاهم وظهر هذا النوع من البيمارستانات في عهد الدولة الاموية زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك عام (٨٨هـ /٧٠٦م)[٢٤] ، اما بالنسبة للشروط بناء البيمارستانات الثابتة فيجب ان يكون على نهر جار او المياه تجري فيها وموقعها يكون في المناطق الغير مزدحمة من اجل توفير جو نقي للمرضى[٢٥]

اما البيمارستانات المتنقلة: وهي البيمارستانات الغير ثابتة وتكون محمولة من اجل تقديم الخدمات الطبية الى المرضى والمصابين وظهر هذا النوع من البيمارستانات في العصر العباسي[٢٦] وتحديداً في عصر الخليفة المقتدر العباسي (٢٩٥هـ - ٣٢٠هـ /٩٠٧ م - ٩٣٢م) وتكون هذه البيمارستانات مجهزه بكل ما يحتاجه المرضى من علاج وتسمى بالمستوصفات السيارة وكانت ترافق الخلفاء والسلاطين والامراء حين تنقلهم من مكان الى اخر[٢٧].

المبحث الثاني :البيمارستانات والطب في كتاب الحضارة العربية الاسلامية

قدمت الحضارة الاسلامية انجازات كبيره في جميع مجالات العلوم ، والطب احد تلك العلوم التي بذل فيه العلماء المسلمين جهوداً كبيرة من اجل تطويره ، نظراً لما يقدمه هذا العلم من خدمة عظيمة للإنسان ، كما واهتمت الدولة العربية الاسلامية ببناء البيمارستانات [٢٨] وتعتبر احدى المنشاة العمرانية المهمة التي من خلالها تطور الطب واصبح اكثر مهنه و دقه وجعلت الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي وخاصة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، الرعاية الطبية حقاً لجميع الأفراد ، اغنياء كانوا او فقراء مسلمين أو من اهل الذمة[٢٩] ، وذكر متز ان اول من بنى دار للمرضى في الاسلام هو الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ / ٦٦٨- ٧١٥ م)[٣٠] .

وخلال العصر العباسي تطورت البيمارستانات واختاروا اماكن خاصة تتوفر فيها النظافة والمياه الجارية والهواء النقي لبنائها [٣١]، وهذا يدل على مدى اهتمامهم بالعلوم الطبية وبالأطباء وتشجيعهم ودعوا الاطباء والمهتمين بهذا الامر وعنوا بهم عناية كبيرة وفائقة كما تم تأسيس اول نقابة للأطباء في عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ /٧٨٦-٨٠٩م) وذكر متز أن البرامكة [٣٢] قاموا بتأسيس بيمارستانات و اسند رياسته لطبيب هندي ، ويحكي عن طاهر بن الحسين[٣٣] انه كتب الى ابنه يوصيه بضرورة العناية والاهتمام بمرضى المسلمين فقال له " وانصب لمرضى المسلمين دوراً توقيهم ، وقواما يرفقون بهم واطباء يعالجون اسقامهم "[٣٤]. وفي هذا دليلاً على اهمية هذه الدور وما تقدمة للمرضى من خدمات هم بأمس الحاجة اليها ، وفيما بعد بدأت تلك البيمارستانات تأخذ طابعاً حضارياً انتظمت من خلالها مهنة الطب واصبحت من المهن المرموقة في المجتمع العربي الاسلامي

[٣٥] وما ان حل القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وتحديدا بعد عام (٣٠٤ هـ / ٩١٦م) بدأت اعداد البيمارستانات تأخذ بالزيادة بشكل كبير حيث كانت هناك خمسة منها تقلدها طبيب غير مسلم وهو سنان بن ثابت [٣٦] الذي كان له الفضل الكبير أيضا بافتتاح مارستانان ببغداد سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨م[٣٧]. وفي ذات السياق ذكر متز إن الخليفة العباسي المقتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢م كان قد بنى مارستان بعد ان اشار عليه سنان بن ثابت وسمي بالمارستان المقتدري ، وكان يقع في باب الشام [٣٨] اما المارستان الثاني فسمي بيمارستان السيدة ام المقتدر [٣٩] اتخذه لها سنان بسوق يحيى (٤٠) على نهر دجلة ورتب له المتطببين [٤١] . وذكر متز ايضاً انه عندما استولى بجكم [٤٢] على بغداد اكرم سنانا وعظمه غاية التعظيم فأشار عليه ان يتخذ ثلاث مارستانات وكان ذلك في عام(٣٢٩ هـ / ٩٤١ م) فوق ربوة جميلة على الشاطئ الغربي لدجلة كانت تحمل قصر هارون الرشيد، كما وانشأ معز الدولة البويهي في عام (٣٥٥ هـ / ٩٦٦م) ، اي في عهد الخليفة العباسي المطيع لله (٣٣٤هـ - ٣٦٣هـ /٩٤٥م / ٩٧٣م (مارستانا اخر عند الجسر الذي على دجلة ووقف علية اوقافاً وضياعاً يرتفع منها خمسة الاف دينار [٤٣]، لكن المنية قد وافته قبل اتمام البيمارستان وكان هذا البيمارستان مكان سجن سابقا[٤٤]. وانشا عضد الدولة البويهي في الجانب الغربي من بغداد في موضع قصر الخلد [٤٥] الذي كان متهدماً آنذاك فأمر ببناء بيمارستان في ذلك الموقع[٤٦]. وقيل ان هذه البيمارستان استمر ثلاث قرون وقد استشار عضد الدولة العالم الرازي [٤٧] في اختيار موضوع هذا البيمارستان [٤٨] واكد متز ذلك حيث قال ان عضد الدولة استغرق في بناء ذلك البيمارستان ثلاث سنوات من عام ٣٦٨ هـ / ٩٧٨م حتى عام ٣٧١ هـ / ٩٨١م وزوده بالأطباء والمعالجين والخزان والبوابين والوكلاء والنواطير [٤٩] وانشأ حوله سوقاً خاصاً يسمى سوق البيمارستان على شاطئ نهر دجلة وكان الأطباء يتفقدون ذلك السوق كل يوم اثنين وخميس ويرتبون احوال المرضى داخل هذا السوق ويكون معهم الأطباء والصيادلة والخدم ويأخذون ما يحتاجون من ذلك السوق من ادوية واغذية للمرضى واوقف الكثير من الأوقاف ايضاً وجلب لتلك البيمارستانات الأدوية والعقاقير [٥٠] وعين فيها ما يزيد عن اربع وعشرين طبيباً [٥١] . ولم يقتصر بناء البيمارستانات على الخلفاء والوزراء والأمراء بل شارك في بنائها عامة الناس من العلماء والمشايخ وممن يمتلكون المال ، حيث قاموا بشراء الدور المجاورة للمارستانات وضمها اليها [٥٢] ومنهم من أوقف سوقاً على البيمارستانات [٥٣] وكانت هذه البيمارستانات تدار بشكل مباشر من قبل الأوقاف[٥٤].

لقد تنوعت البيمارستانات في الدولة العباسية فقد كان هناك بيمارستانات ودار للأيتام والمقعدين من كبار السن، ومكاناً خاصاً بالمجانين [٥٥] وذكر متر انه كان في بغداد مارستان كبير خاص بالمجانين ومكانه في دير هرقل القديم [٥٦] وقد استخدمت القوة اتجاه المرضى في هذا المارستان من أجل السيطرة على تصرفاتهم لانهم كانوا يقومون بأفعال غير مسؤوله وهذا ما اكد متز ان اهم ما كان يستخدم في تلك المارستان السلاسل والسياط [٥٧]. اما فيما يخص نفقات البيمارستانات فقد ذكر ان الخليفة المعتضد (٢٧٩) ٢٨٩ هـ / ٨٩٢-٩٠٢ م) قد خصص نفقات البيمارستانات الصاعدي [٥٨] وارزاق المتطببين والمئانين[٥٩] والكحالين ومن يخدم المغلوبين على عقولهم والبوابين والخبازين وغيرهم واثمان الطعام والادوية والاشربة وكانت تقدر المصروفات بأربعمائة وخمسين دينار في الشهر ، اما بالنسبة لنفقات البيمارستانات المقتدرية فكان مصاريفها مائتي دينار في كل شهر، اما مارستان ام المقتدر فكانت مصاريفها هي الأخرى ستمائة دينار في كل شهر[٦٠] وزادت البيمارستانات بالدولة العباسية حتى انه قيل في بغداد وحدها أكثر من عشر بيمارستانات اما

في الأقطار الاسلامية العامة فهي أكثر من مئة ، أما بالنسبة للخدمات التي كانت تقدم الى المرضى في تلك البيمارستانات فقد كان العبيد هم المسؤولين عنها [٦١] . وزاد الاهتمام بالبيمارستانات في العصر العباسي واصبح لكل واحده منها حديقة تزرع فيها الاشجار والورود والاعشاب الطبية [٦٢] وفي عهد الخليفة المقتدر (٢٩٥ - ١٣٢٠ هـ / ٨٧٢ - ٩٣٢ م) شدد على امتحان الأطباء ويأتي هذا الاجراء لأهمية هذه المهنة والحفاظ على أرواح الناس داخل البيمارستانات وأعتبره شرطاً أساسياً في مزاولة الطبيب عمله وجاء هذا من اهتمامه الكبير في هذه المهنة [٦٣].

واكد متز انه في عام (٣١٩ هـ / ٩٣١م) وصل الخبر الى الخليفة المقتدر ان رجلا من الاطباء قد خطأ في معالجة رجل فمات فأمر محتسبة بمنع جميع الأطباء من المعالجة الا من امتحنه سنان بن ثابت وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه صناعة الطب[٦٤].

وفي هذا دليلاً على اهمية العناية بأرواح الناس وصحتهم بحيث اصبحت هنالك اجازات تعطى لمن يقوم بهذه الخدمة وكان عدد من امتحنهم سنان بن ثابت في بغداد ثما نمائه ونيفاً وستين رجلاً سوى من استغنى عن امتحانه لاشتهاره بالتقدم في هذه الصناعة ، وسوى من كان في خدمة السلطان [٦٥] ولم يصلنا قط في اخبار هذا القرن أن أحد الأطباء كان يعتبر مسئولاً عن حياة مريضة بحيث يقتل ان مات بين يديه سوى ما ذكرته المصادر في عام (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م) بعد ان توفي هارون بن المقتدر واتهم طبيبة بخيشوع بن يحيى (٦٦) بانه اخطأ في علاجه فلم يكن من اخية الخليفة المطيع لله (٣٣٤هـ - ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٥ – ٩٧٣م) الا ان يقوم بنفيه لأنه اتهم بتعمد الخطأ في علاجه[٦٧].

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بـــ(البيمارستانات في كتاب الحضارة الاسلامية لادم متز) توصل الباحث الى العديد من الاستنتاجات المهمة ومنها :-

١. كان العرب بصورة عامة لديهم معرفة وتمكن من مواجهة ما كان يحدق بهم من امراض فيتبعون طرقاً لمعالجتها او الوقاية منها .

٢. كان الرسول (ص) القدوة الحسنة في هذا الامر اذ انه شجع على تعلم هذه المهمة وما يرتبط بها لأهميتها في حياة الانسان والمجتمع .

٣. تقدمت البيمارستانات وتطورت خلال العصور الاسلامية كافة وكان هذا التقدم والتطور مرتبط باهتمام الخلفاء والولاة بأنفسهم بهذه المستشفيات لأهميتها واعتباراتها الانسانية المختلفة .

٤. حاز العصر العباسي على القسم الاكبر لتطور المستشفيات وتقدمها وحرص الخلفاء العباسيين بأنفسهم على العناية ورعاية الاطباء وتوفير كافة الخدمات لها ابتداءاً من الاطباء والى جميع العاملين فيها .

٥. خصصت نفقات كبيرة كانت تنفق على هذه البيمارستانات وهذا ايضاً له منبع يكمن بأهميتها في الحفاظ على حياة الناس وما تتركه من اثار ايجابية لدى ابناء المجتمع كافة .

الهوامش

(١) ابن ابي أصيبعة ، عيون الاطباء ، ص ٤٧ .
(٢) ابن منظور، لسان العرب ، ج٤ ، ص ١١٩
(٣) البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، ط١ ، دار احياء التراث ، (بيروت ـ ٢٠٠١م) ، ص٣٦٠ ، ص٣٦١.

(٤) الحارث بن كلدة الثقفي : هو ابو وائل الحارث بن كلدة بن عمر بن علاج الثقفي من اشهر اطباء العرب قبل الاسلام وفي عهد الرسول (ص) وفي عهد الخلفاء الراشدين له تجربة واسعة
في الطب واراء حكيمة ولقب بطبيب العرب واختلفوا في تاريخ وفاته وقيل انه توفي في نهاية عهد عمر بن الخطاب (رض) وله قوله المشهور البطن بيت الداء والحمية راس الدواء . ينظر: ابن جلجل ، الطبقات ، ص٥٤

(٥) سعد بن ابي وقاص :وهو سعد بن ابي وقاص بن مالك الزهري القرشي (ت ٥٥هـ / ٦٧٤م) احد المبشرين بالجنة ومن السابقين الاولين الى الاسلام فقيل ثالث من اسلم وقيل السابع وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وقال له النبي (ص) ((ارم فداك ابي وامي)) وهو من اخوال النبي (ص) واحد الستة اصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده ؛ ينظر ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ١٣٧ ، ١٣٨ . .

(٦) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ص ١٦١

(٧) محمود ، يوسف ، الانجازات العلمية ، ص ١٠٥

(٨) نقله صاحب التراتيب الادارية (ا: ٤٥٤) عن كتاب الاحكام النبوية لابن طرخان .

(٩) رفيدة بنت سعيد الاسلمية : وهي رفيدة بنت سعد وقيل كعيبة بنت سعد هي صحابية وممرضة عاشت في اواخر العصر الجاهلي وادركت صدر الاسلام وعرفت بصفتها اول ممرضة في الاسلام وشاركت في الغزوات في العصر النبوي فكان اول بروزها في غزوة الخندق حيث اقيمت لها خيمة في المسجد النبوي ؛ ينظر ، العسقلاني ، ابن حجر ، ج ٨ ، ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(١٠) ابن هشام ، السيرة ، ج١ ، ص ٦٨٨.

(١١) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص١٦٢ .

(١٢) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ص١٨٤

(١٣) جند يسابور : مدينة بخورستان ويقال لها الخور ، وهو اقليم واسع بين البصرة وفارس ، بناها سابور الاول الساساني وفتحها ابي موسى الاشعري عقب فتحه اقليم تستر من جند
يسابور اشتهرت بمعهد ها الطبي وكانت لغة التعليم بها الآرامية ولقد ازدهرت هذه المدرسة ازدهاراً كبيراً فأسس فيها معهد طبي الحق به بيمارستان كبير ، وكان الاطباء والاساتذة به من الهنود ؛ ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .

(١٤) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص ١٦٣ .

(١٥)المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص ٤٠٥ .

(١٦) ابن ابي اصيبعة ، عيون ، ص ١٧٥ .

(١٧) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ولد سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) وبويع له بالخلافة (٨٦ هـ / ٧٠٥ م) وكان الوليد اكبر ولد عبد الملك بن مروان وكانت الفتوحات الاسلامية في عهده وقد بنى مسجد دمشق ، ومسجد المدينة المنورة ويعتبر عهده عهد تعمير وبناء الدولة الاسلامية توفي عام (٩٦ هـ / ٧١٤ م) ؛ ينظر ، المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج٣ ، ص١٧٨ .

(١٨) الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ج٦ ، ص ٢١٩ .

(١٩) البرص او الجذام : مرض تسببه باسبليات الجذام ففي النوع الجلدي او المتحرك فيه يثخن الجلد وتظهر فيه براشيف تتحول الى قروح وتحدث الوفاة بالاعياء او الكسل او الكلى اما النوع العصبي او فيهاجم الفيروس اعصاب الجلد وتظهر على البشرة بقع غير ملونة (برصاء) مع خدر وشلل وسقوط اصابع الايدي والارجل ؛ ينظر ، السامرائي ، مختصر ، ج١ ، ص ٢٣٢.

(٢٠) الارزاق ، جمع رزق ما ينتفع به الناس وهو العطاء والاقوات ؛ ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ،ج١ ، ص١٠ .

(٢١) السامرائي ، المختصر ، ج٢ ، ص ٤٢٧ .

(٢٢) ابن جبير ، الرحلة ، ص ٢٦ .

(٢٣) المقدسي ، التوابين ، ج١ ، ٢٩٠ .

(٢٤) ابن الجوزي ، صيد الخاطر ، ج١ ، ص١٠٨ .

(٢٥) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج١ ، ص١٤١

(٢٦) ابو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص١٤٤ .

(٢٧) ابو المحاسن ، النجوم ، ج٦ ، ص٨٢ .

(٢٨) البيمارستانات ، كلمة فارسية مركبة من كلمتين بيمار بمعنى مريض ، ستان بمعنى دار او مكان المرض ؛ ينظر ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١، ص ١٣٤.
(٢٩) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٥، ص ٨٦ .
(٣٠) الحضارة الإسلامية ، مج ٢ ص ٢٠٥.
(٣١) المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ج ١، ص ٢٨٧ .
(٣٢) البرامكة ، أسرة فار رجع إلى جدهم برمك الذي عاش في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥) م وصنفت هذه الاسرة الاسلام زمن الدولة الأموية واصبح لها شأن كبير في الخلافة العباسية ، ينظر ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ١، ص ٢٩٨
(٣٣) طاهر بن الحسين ، كنيته ابو طالب وابو طلحه ، اديب وقائد شجاع ولد في خراسان واستوطن بغداد وكان لابيه منزلة قريبة من هارون الرشيد واستلم طاهر حكم بغداد بعد ابيه حسين وقيل انه مات مسموماً سنة (٢٠٧) هـ / ٨٢٢م) وقيل قتله غلمانه ؛ ينظر ، الذهبي ، سيرة اعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ١٠٨
(٣٤) ادم متز ، الحضارة الاسلامية ، مج ٢، ص ٢٠٥
(٣٥) ابن أبي أصبيعه ، موفق الدين ابو العباس احمد بن قاسم بن خليفة (ت ٦٨٨ هـ) ، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، تح ، نزار رضا ، مكتبة الحياة ، (بيروت - د.ت) ، ص ٧٣١
(٣٦) سنان بن ثابت بن قرة الحراني : عالم وطبيب ظهر في العصر العباسي خدم عند الخليفة المقتدر بالله وكان رئيس الاطباء وخدم عند القاهر بالله والراضي وتوفي في بغداد عام (٣٣١ هـ / ٩٤٢م) ؛ ينظر ، ابن النديم ، الفهرست، ص ٤٧٣.
(٣٧) ادم ، متز الحضارة الإسلامية ، مج ٢ ، ص ٢٠٧ .
(٣٨) باب الشام : محلة بالجانب الغربي في بغداد ؛ ياقوت الحموي، نعجم البلدان ، ج ١، ص ٣٠٨
(٣٩) شغب : ام الخليفة المقتدر (٣٢١) هـ / ٩٣٣م) وام المقتدر بالله كنت من جواري الخليفة العباسي المعتضد بالله أبي جعفر اعتقها وتزوجها ، الت الخلافة إلى ابنها المقتدر وعمره ثلاث عشر سنة استوك على أمور الخلافة وتعرف بأنها امرأة صالحة ودينية متصدقة للأموال وتزود الحجاج بالطعام والدواء وتسهل لهم الطرقات ؛ ينظر ، ابن كثير، البداية ، ج ١١، ص ١٧٦
(٤٠) سوق يحيى ، ويقع في الجانب الغربي من مدينة بغداد وينسب الى خالد بن يحيى البرمكي ، وهذا السوق اقطعه له الخليفة هارون الرشيد ثم المأمون الى طاهر بن الحسين احد قوادة ثم صار هذا السوق بعد ذلك لام جعفر ، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج ١، ص ١٩٤.
(٤١) الحضارة الاسلامية ، مج ٢، ص ٢٠٧
(٤٢) بجكم التركي : هو ابو الحسين بجكم المكاني وبجكم تعني ذيل الفرس وقد عين امير الأمراء في عهد الخليفة العباسي الراضي بالله عام ٣٢٦ هـ و هو تركي الأصل يفهم العربية ولا يتكلم بها ، ينظر ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٧٦ .
(٤٣) الحضارة الإسلامية ،مج ٢ ، ص ٢٠٧
(٤٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧، ص ٣٣ .
(٤٥) قصر الخلد وهو احد قصو بغداد الشهيرة ابان الخلافة العباسية والذي امر بتشييده ابو جعفر المنصور وشيد على شاطي دجلة : ينظر المغلوث سامي بن عبد الله ، اطلس تاريخ الدولة العباسية، العبيكان للنشر ،(د . م - ٢٠١٢م) ، ص ٤٩٤ .
(٤٦) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ١٢٠
(٤٧) الرازي: وهو أبو بكر محمد يحيى بن زكريا الرازي (٢٥٠ هـ - ٣١١هـ / ٨٦٤م - ٩٢٣م) كان طبيبا وفيلسوفاً ورياضياتي مسلم من علماء العصر الذهبي ومن اشهر كتبه الحاوي في الطب ، ينظر ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(٤٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٤١٥.
(٤٩) الحضارة الإسلامية ، مج ٢ ، ص ٢٠٧ .
(٥٠) العقاقير : هي اصل الأدوية واحدها عقار وهي الأدوية التي يستشفى بها وهي كل نبت ينبت مما فيه شفاء لذلك هي من اصول الأدوية ؛ ينظر الرازي ، مختار الصحاح ، ج ١، ص ١٨٧ .
(٥١) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ج ١ ، ص ١٤٤
(٥٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤٩ ، ص ٣١٩
(٥٣) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٤١ - ٢٤٢

(٥٤) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٦، ص ٥٥
(٥٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢، ص ٣١٤
(٥٦) دير هر قل القديم : و هو الدير الذي يقع على شاطئ دجلة على مرحلة من الجنوب في طريق واسط ينظر ، ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج ٣، ص ٢٤٠
(٥٧) الحضارة الإسلامية ، مج ٢، ص ٢٠٦
(٥٨) البيمارستان الصاعدي : او العتيق انشأ في سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢م وذكر مبلغ ما اتفق عليه وعلى مستغله ستون الف دينار ووفر لهم الأطباء والصيادلة والخدم من مختلف الأديان والاجناس ، ينظر ، المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٤، ص ٢٦٧
(٥٩) المناتين و هو من يتكفل بالمؤن التي تحتاجها البيمارستانات ، ينظر ياقوت ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص٣١٢ .
(٦٠) ادم متر ، الحضارة الإسلامية ، مج ٢، ص٢٠٦
(٦١) الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج ٤، ص ٦٧
(٦٢) حمود ، كمال ، تاريخ العلوم ، ص ٤٤
(٦٣) القفطي ، التاريخ الحكماء، ج١، ص ١٠٢
(٦٤) الحضارة الإسلامية ، مج ٢، ص ٢٠٨
(٦٥) المرجع نفسه ، مج ٢، ص ٢٠٨،
(٦٦) بخيشوع بن يحيى ، وهو الطبيب البغدادي الذي كان عالماً بصناعة الطب وكان حظياً من الخلفاء العباسيين وخاصة الخليفة المقتدر بالله توفي سنة ٣٢٩ هـ: ينظر ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، ص ١٩٢.
(٦٧) الحضارة الإسلامية ، مج ٢، ص ٢٠٨،

المصادر والمراجع

- ابن الاثير ، ابي الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م)
١- الكامل في التاريخ ، تحقيق ، ابي النداء عبد الله القاضي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٨ م) .
- الاسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم (ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠م)
٢- طبقات الشافعية ، مكتبة البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د- م / د- ت) .
- الاصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ، (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦٠ م)
٣- مسالك الممالك ، تحقيق ، محمد جابر عبد العال الحسيني ، دار صادر، (بيروت ، ٢٠٠٤ م)
- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن قاسم بن خليفة (ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م)
٤- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق ، نزار رضا ، مكتبة الحياة ، (بيروت - د - ت) .
- ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي ، (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) .
٥- رحلة بن جبير ، تحقيق ، محمد مصطفى زيادة ، دار الكتاب ، (بيروت ، د- ت) .
- ابن جلجل ، ، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٧ م)
٦- طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق ، فؤاد سيد ، (القاهرة ـ ١٩٥٥م).
- ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ابو الفرج ، (ت ٥٩٥هـ / ١٢٠٠ م)
٧ـ صيد الخاطر ، ط١ ،(القاهرة - ١٩٢٦ م)
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر ، (ت ٦٨١ هـ -/ ١٢٨٣م)
٨ـ وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق ، احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت - ١٩٦٨م)
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨م) .
٩ - سيرة اعلام النبلاء ، تحقيق ، شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقوس ، ط ٩ ، مؤسسة الرسالة (بيروت ـ ١٩٩٢م)
- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الشافعي ، (٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)
١٠ - مختار الصحاح ، تحقيق ، محمد خاطر ، مكتبة ناشرون ، (بيروت - ١٩٩٥هـ) .
- الزبيدي ، محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠م) .
١١- تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية ، (مصر - ١٨٨٨م)
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن بيك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) .

١٢ـ الوافي بالوفيات ، تحقيق ، احمد الأرناؤوط، تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ـ ٢٠٠٠م) .
ـ القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٥٨م) .
١٣ـ تاريخ الحكماء ، تحقيق ، فون بوليوس ليبرت ، (لا يبتزغ ـــــ ١٩٠٣م).
ـ ابن عبد ربه ، ابو عمر ، شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ)
١٤ ـ العقد الفريد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ــ ١٩٨٤م)
ـ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣م) ١٥ـ البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت ـ ١٩٦٦م) .
ـ ابو المحاسن ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري الاتابكي ، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)
١٦ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة المصرية ، ، (القاهرة ــ د ـ ت) .
ـ المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٥٠ م) .
١٧ ــ المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق ، محمد سعيد العريان ، ط ١ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة ــــ ١٩٤٨ م) .
ـ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٤م) .
١٨ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق ، محمد محي الدين ، (د ــ م ــ١٩٦٦م) ،
ـ المقدسي ، ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ ــــ ١٢٢٣م) . ١٩ ــ التوابين ، تحقيق ، عبد القادر الأرناؤوط ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ــ ١٩٨٣م)
ـ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم (ت ٨٤٥هـ ــ ١٤٤١م)
٢٠ ــ اتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء ، تحقيق ، محمد عبد القادر ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ــ ٢٠٠١ م) .
ـ ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١هـ ــ ١٣١١م)
٢١ــ لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت ــ ١٩٩٢ م) .
ـ ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن يعقوب (ت ٣٨٥ هـ ــــ ٩٩٥ م) .
٢٢ــ الفهرست ، شرحه ، يوسف علي الطويل ، ط١ ،دار المعرفة العلمية ، (بيروت ــ ١٩٧٨م)
ـ ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت٢١٣ هـ ــ ٨٢٨م ٩ .
٢٣ـ السيرة ، تحقيق ، محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة ــ د ـ ت) .
ـ ياقوت ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ ــ ١٢٣٨م) .
٢٤ ــــ معجم البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ ١٩٩١ م) .

المراجع

ـ متز ، ادم

٢٥ ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، تحقيق ، محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ط٥ ، دار الكتب العربي ، (بيروت ــ د ــ ت)

ـ حمود ، كمال

٢٦ ـ تاريخ العلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني ، (بيروت ــ ١٩٩٩م)

ـ السامرائي ، كمال

٢٧ ـ مختصر تاريخ الطب ، دار الشؤن الثقافة والنشر ، (العراق ـ ١٩٨٤ م)

ـ محمود ، يوسف

٢٨ ـ الانجازات العلمية في الحضارة الاسلامية ، دار البشير ، (دـ م ــــ د ــ ت)

ـ المغلوث ، سامي بن عبد الله

٢٩ ـ اطلس تاريخ الدولة العباسية ، العبيكان للنشر، (د ـ م ــــ ٢٠١٢ م)